Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالفعل زيارتها. وقد أثر هذا على طبيعة العلاقات بين أبناء المدينة فكلهم أهل موقع واحد ويعرفون بعضهم بالاسم ـ ومن المستحيل أن يدخل غريب المدينة دون أن تلحظه عين.

ورغم هذا الموقع الذى يمكن أن يجعل دمياط مدينة معزولة ـ ولعل هذا ما ينطبق على مدينة رشيد مثلا التى تقف على رأس فرع النيل الثانى ـ إلا أن العلاقات بين دمياط وباقى مدن الوجه البحرى قديما ثم القاهرة بعد ذلك كانت شديدة وواسعة بسبب مجالات الانتاج المختلفة التى يقدمها الدمايطة سواء فى الأحذية ـ قبل أن تدخل الآلة هذا المجال ـ أو صناعة الأثاثات والحلويات والأسماك والأرز ومنتجات الألبان والغزل والنسيج وغير ذلك كله خدمات السياحة الصيفية التى تقدمها بنشاط واقتدار من خلال مصيف رأس البر .. وقد أتاح ذلك كله للدمايطة صلات واسعة بكل أنحاء مصر ولكن دون أن تؤثر هذه العلاقات على الشخصية الدمياطية.

وربما كان أول سمات هذه الشخصية العشق البالغ للعمل وأستطيع أن أقول أن الدمياطى لا يعشق العمل فقط وإنما يتنفسه ـ كثير من الناس يعملون بهدف الكسب أما الدمياطى فإنه يعمل أولا للاستمتاع بقيمة ذاته كشخصية تؤدى عملا .. وثانيا من أجل الكسب .. فقيمة أى فرد من دمياط فى عمله ولهذا يقولون دائما «إن اليد البطالة نجسة» وهو قول يوصم من لا يعمل بالنجاسة «أسوأ الصفات» ويستمتع الدمياطى أيضا بالكسب من عمله وهو ما جعل دمياط مدينة فريدة فى خلوها من باعة اليانصيب الذى يبحث الكسالى عن الحصول على ثروة بواسطتهم دون أى عمل يبذلونه.

والدمياطى فوق هذا إنسان مؤمن، يحتل الدين داخله مكانا طبيعيا لا أدعاء فيه ولا جهد .. وعندما كنت أذهب إلى المسجد وأنا طفل لأودى